ومحمد ابن اسحاق متوفيك مميتك واختلف في هذه الاماته فقيل
علي حقيقتها وعليه فقد اختلف فيها فقيل توفي ثلاث ساعات
ثم رفع واحيي وهو قول بن وهب وقال محمد بن اسحاق سبع ساعات
وقيل ليست الاماته حقيقية واختلفوا فيها فقال الربيع بن انس
انها النوم وانه التي عليه سنة من النوم بدليل الله يتوفي الانفس
حين موتها الايه وقال ابو بكر الواسطي المراد متوفيك عن
شهواتك وحظوظ نفسك وقيل التوفي اخذ الشي وافيا ولما علم
الله تعالي انه من الناس من يخطر بباله ان الذي رفعه الله روحه
فقط ذكر لفظ التوفي ليدل علي ان الله تعالي رفعه بجسده اليه
وقيل ان كل من رفع وانقطع خبره واثره عن الارض كان كالمتوفي
وقيل هو علي حذف مضاف تقدير متوفي عملك وتاتي الواو بمعني
رب وللقسم وتكون واو مع وتكون واو الحال وتكون ضمير الفاعلين
في مثل يقومون وتكون علامه الرفع في مثل الزيدون وجاء
اخوك وتارة تزاد في مرسوم الخط في مثل عمرو فرقا بينه وبين عمر
فاذا دخل التنوين عمرا فلا تزاد لان الفرق حاصل لكون عمر غير
منصرف حكي ان بعضهم كان يكتب كتابا والي جانبه آخر فكتب
عمرا منونه بغير واو فقال له يا مولاي زدها واو للفرق فقال له
والله لقد تفضل مولانا بزيادة الواو يعني انه فضول وقد قال ابو
نواس يهجوا اشجع السلمي

قل لمن يدعي سليمى سفاها لست منها ولا قلامة ظفر
انما انت من سليمى كواو الحقت في الهجاء ظلما بعمرو وحكي ان بعضهم
راي في منامه انه كتب علي ظهره واو فجاء الي المعبر وقص الرويا عليه
فقال له انت دعي في نسبك واستشهد بالبيتين وقال الاخر
غير المقول عيوبه كالواو من عمرو يري واللفظ عنه قصير
كالنون من زيد يقال مديحه باللفظ لكن لا يراه بصير وقال التهامي

لغو

لغو كحرف زيد لا معني له او واو عمرو فقدها كوجودها وقال ابو سعيد
الرستمي اني الحق ان يعطي ثلاثون شاعرا ويحرم ما بين الوري شاعر
مثلي كما سامحوا عمرا بواو زيادة وضويق بسم الله في الف الوصل
وكان يحتج الجاحظ بقول ابي نواس فقلت له ما الاسم قال سمول
علي انني اكني بعمرو ولا عمرا وما شرفتني كنية عربيه ولا البستني
لا سناء ولا فخرا ولكنها خفت فقلت حروفها وليست كاخري انما
خلقت وترا ويزعم ان عمرا ارشق الاسما واخفها واظرفها واسهلها
مخرجا ويسميه الاسم المظلوم لالزامهم الواو له التي ليست من
جنسه ولا فيه دلالة عليها ولا اشارة اليها ويقول لم يقع هذا
الاسم الا علي فارس مشهور او ملك او سيد مطاع كعمرو بن هند
وعمرو بن هشام وهو ابو جهل وعمرو بن سعيد الاشدق وعمرو بن
العاص وعمرو بن معدي وغيرهم وكانه كان ينتصر لهذا الاسم
لان اسمه عمرو وتزاد الواو بعد لا النافيه في الجواب اذا قيل بل
فعلت كذا فتقول لا وعافاك الله ليلا يتوهم اذا قال لا عافاك
انه اراد الدعا عليه قال بن الجوزي روينا عن عمر رضي الله عنه
انه قال لرجل تزوج هل كان فقال لا اطال الله بقاك فقال عمر
رضي الله عنه لقد علمتم فلم تتعلموا هلا قلت لا واطال الله بقاك
وحكي عن الصاحب بن عباد انه قال هذه الواو هنا احسن من
واوات الاصداغ وتشبيه الصدغ بالواو كثير مشهور بين الشعرا
قال بن قلاقس

قرنت بواو الصدغ واو المقبل وابديت لاما من عذار مسلسل
فان لم يكن وصل لديك لعاشق فما ذا الذي ابديته للمتامل
وقال البها زهير

عسي عطفة بالوصل يا واو صدغه علي فاني اعهد الواو تعطف
واما الواو في سبحانك اللهم وبحمدك فقد قال ابو اسحاق الزجاج

١١

Copyright @ King Saud University